

الحكاية رقم "8" نـشـرـع في الـاسـتـعـدـاد لها مع العـشـي بإعـدـاد الفـطـير والـتـمـر. وفي الصـبـاح البـاكر أمـضـي بـيـن أبـي وأمـي حـامـلاً الخـوص والـريـحـان. وأـعـرف باب الحـوش كـصـديـق قـديـم. وتـحـت قـبة السـماء تـنـطـلق مـني وثـبات فرح، وتـتـغـيـر الصـورة بـدخـول هـمـام في إطـارها. هـمـام في الـرابـعة أو يـزـيد عـنها قـليلاً، يـخـرجـني بمـؤانـسـته من وـحـدـتي. جـمـيل خـفـيف الـروح، وأجـده ذات يـوم راقـداً وصـامـتاً، وأخـبر بـأنه مـريـض. ويتـفـشـى فيـه ضـيق وكـدر، ويـزـيد من تـعـاسـتي قـلق أمـي وجـزع أخـتي ثم حـضـور زوـجها. العـب بـعـيداً. ولـكنـي أشـعر بـأن حـدثاً غـير عـادـي يـحـدث. لـم يـتـرك له مـتـنـفـس. وأفـهم أنه فـراق يـطـول فأبـكي مع البـاكرين، لا تـعـود زيارـة القـبر من أيـامـي البـهـيـجة، أود أن أـطـلـع عـلى خـفـايـاه، وأتـلقـى الكـآبـة من صـمـته.